

البعث هم المجموعات الاقوى تنظيها في المناطق .
وأعمالهم موجة بحزر من الخارج - وخاصة من
مراكز الحزب الشيوعي والبعث في سوريا ولبنان .
ثمة من يعتقد ان التعليقات من هذه المراكز تتمثل
في زيادة النشاط من اجل خلق خلفية ملائمة من
ناحيتهم لتقوية المطالب العربية في اي مفاوضات
مع اسرائيل . لذلك يبدو ان موجة التخريب الاخيرة
التي تجتاح اسرائيل والمناطق ، ليست كالماضي ،
من شار تخطيط وعمل المنظمات الفلسطينية العادية ،
وانما هي انتاج جديد من شببية تتمتع بثقافة اوسع
وذات تنظيم سياسي وايدولوجي يساري .

وتحت عنوان « الشيوعيون في الضفة أصبحوا
عدائين » كتبت صحيفة ديمعوت احرونوت (٢/٥/
٧٤) ، « ان الحكم العسكري الاسرائيلي ، تحلى
بصبر كبير تجاه نشاط الشيوعيين ، من خلال
الافتراض ، بان هذا الحزب لن يمارس الارهاب
والعنف . ولكن أحداث الايام الاخيرة برهنت
العكس : فقد اكتشفت قوى الامن شبكات تخريب
شيوعية ، خططت ونفذت ، كما يبدو ، عمليات
التخريب الاخيرة في القدس والضفة الغربية » .

وتضيف الصحيفة « ان الحزب الشيوعي بقي بعد
حرب الايام الستة ، كما كان من قبل - صغيرا ،
منظما ، سريرا ويعيدا عن النشاط التخريبي . وانه
استمر في نشاطه السري ، حتى بعد طرد بعض
زعمائه : رشدي شاهين من نابلس (طرد في عام
١٩٦٨) ونعيم الاشهب » .

الجبهة الوطنية - اهدافها

أقيمت الجبهة الوطنية الفلسطينية في اواسط عام
١٩٧٣ ، في المناطق المحتلة ، حول الخلايا الشيوعية
هناك . (اهود يعري - دافار ، ٧/٢/٧٤) .
وتضم الجبهة ايضا ، عدا الشيوعيين ، أعضاء
حزب البعث والقوميين العرب سابقا . وقد انتظروا
جميعا في هيئة واحدة اطلقوا عليها اسم « الجبهة
الوطنية الفلسطينية » .

وقد اعترف اعضاء الجبهة علينية بانها ،
ونشروا قبل اعتقالهم بيانا طويلا ، فصلوا به
آراءهم . ويمكن تلخيص تعاطله الاساسية على النحو
التالي ، كما نقلها داني روبينشتاين في دافار ،
: ١٩٧٤/٩/١

وحاول احد المعتقلين ، الربط بين نشاط الجبهة
الوطنية وبين موجة العمليات الفدائية في اسرائيل
والمناطق المحتلة التي سبقت الاعتقالات . وقال انه
قبيل « يوم الاستقلال » ، في اواخر نيسان ،
استعدت قوى الامن لامكانية حدوث نشاط (فدائي)
متزايد . وبأمر من المستويات العليا تم اعتقال
عشرات من الشبان العرب والتحقيق معهم . (داني
روبينشتاين - دافار ، ٧٤/٥/٥) .

وحاول روبينشتاين ابراز خلفية هذه الاعتقالات ،
معلنا عن وجود غليان كبير بين مجموعات من
الشباب العربي ، وخاصة في الضفة الغربية
والقدس الشرقية . وقال ان اماكن تجمع الشبان
العرب كانت دائبا ولا تزال بمثابة بؤر لتنظيم
الشبكات السرية . ففي اماكن مثل كلية النجاح في
نابلس ، ودار المعلمين في رام الله ، والصفوف
الجامعية في كلية بير زيت ، لم تطأ قدم زائر
اسرائيلي تقريبا . والجو هناك مليء بالعداء العميق
لاسرائيل . حتى ان جزءا كبيرا من الشبان يرفض
بصورة مبدئية ، تبادل الحديث مع اي اسرائيلي .
ويضيف الكاتب ان المجموعات المتطرفة ابان الحكم
الاردني ، مثل القوميين العرب ، والبعث
والشيوعيين ، كانت تعتمد في غالبيتها على شبان
من هذه المؤسسات وعلى شريحة واسعة من
المعلمين ، وخريجي الكليات المختلفة ، الذين
يمارسون مهنة التدريس في جميع مدارس الضفة .

ولكن روبينشتاين يعترف بان هذه المجموعات
فضلت طوال سني الاحتلال ممارسة نشاط سري
ذي طابع ايدولوجي . « ولكن أحداث الاسابيع
الاخيرة اثارت الشك لدى اوساط اسرائيلية ، بان
النشاط السياسي السري قد خلق في اعقابها تنظيما
يهدف القيام بأعمال تخريبية اكثر جدية ... وبرز
مثال على ذلك هو الحزب الشيوعي الاردني ، الذي
يصدر منذ عدة سنين صحيفة سرية ، هي « الوطن » ،
تدعو الى التحرر من الاحتلال الاسرائيلي » .

ويضيف الكاتب ان الشيوعيين برروا طوال
الوقت امبالا تعبر عن « المعارضة الشرعية
لاحتلال » ولكن هذه المعارضة اعتمدت على توزيع
الناشير ومحاولات خلق تمرد مدني ، وليس على
التخريب . ومن المحتمل جدا ان تكون الاحداث
السياسية في المنطقة قد حثت الشيوعيين على تكيف
نشاطهم . « ان الشيوعيين والمقربين اليهم من رجال